

## حركة القوميين العرب

تأليف: د. محمد جمال باروت  
عدد الصفحات: (٥٩٢) ١٧ x ٢٥

الكتاب يتضمن مقاربة تاريخية، لأن الهدف منه الحوار مع المستقبل قبل أن يكون مسألة الماضي. والحوار مع المستقبل لا يستقيم إلا بقراءة الماضي ووعي دروسه. الأمر الذي يجعل هذه القراءة نقدية من ناحية، وتلمس خير الأمة وتطلعاتها المستقبلية.

## الجنائن المعلقة

وقفة

عليا حسين عبيد

انها احدي عجائب الدنيا السبع، تلك هي الجنائن المعلقة التي صنعها نيوخذ نصر لزوجته الاغريقية التي ضاقت بها سهول ارض الرافدين فتاقت لطبيعة بلدها اليونان الذي يضح بالقمم الشاهقة والجبال والتلال المتنوعة، ولكي يخفف الملك وطأة الغربة وثقلها على زوجته الجميلة فقد أنشأ لها خميلة تقرب من طبيعة بلدها الجبلية وشهقت الجنائن المعلقة نحو السماء في سبع طبقات متتالية اعلاها تتربع على اسفلها وصولا إلى الارض والأمر الذي أثار العجب في ذلك الزمن الموهل في القدم هو صعود الماء بوسائل ميكانيكية من الطبقة الارضية حتى الطبقة السابعة للجنائن المصنعة محليا. وكان هذا الحدث العجيب من نتاج عقول وايد عراقية صرف، ثم تألقت الزهور والورود ولونت ارض الجنائن بأفرشة خضر محلاة بألوان الطيف الشمسي تتلوى بين ثناياها الالامعة غدران من الماء الزلال لدرجة ان جمال الطبيعة المصنعة الغي غربة الملكة وقضى تماما على اشواقها العارمة لارضها الأم. ولهذا اطلق على الجنائن المعلقة لقب لم تحظ به الا سبعة امكان فقط في العمورة بأسرها وصارت الجنائن البابلية (احدي عجائب الدنيا السبع). وهنا اذكر حديثا (فوتوغرافيا) لاحد الاصدقاء الصحفيين الذين زاروا واحدة من عجائب الدنيا السبع وهي (تاج محل) التي تقع في الهند وهذه الزيارة لم يمض عليها الكثير من الزمن وعندما اذكر تفاصيل الحكاية التصويرية الدقيقة الآن اكاد انفجر من القهر والغيط على من يهمله الامر او المسؤول المباشر عن رعاية واحدة من اروع عجائب الارض برمتها، ثمة فرق لا تصدقه العين ولن يقبله العقل بين الجنائن المعلقة الآن وبين تاج محل، ومن فهو غير منصف ابدا.

فستان ما بين اعجوبة حافظ اهلها على مواصفاتها التي منحتها هذه الصفة الضريفة بل زادوها عجايبا وتالقاً وبين من حولوا اعجوبتهم المتفردة إلى اضحوة او اكذوبة لا تنطلي على احد.

وليس في كلامي هذا غبن لاحد، فقبل آلاف السنين كانت الجنائن المعلقة تقوق بسحرها وجمالها المصنع سحر الطبيعة نفسها لدرجة انها ألعت احزان المرأة الاغريقية اعجوبة الزمان، أما الآن فلن يصح عمل الخمائيل (الحلاوية) الذابلة المهملة الا القول المأثور للضنان المبدع جعفر السعدي

(عجيب امور غريب قضية).



### جرجيس كوليزادة

تستحوذ على حصة كبيرة من الطلب وكتب الكمبيوتر والانترنت الحديثة الطبع وكتب البرمجيات إلى ساحات عرض الكتب. وفجأة يدخل عليه أحد الزبائن ويطلب منه كتابا عن تاريخ الكمبيوتر، فيلبي طلبه ويعود للكلام فيضيف "قيصرية الكتب في اربيل تباع الكتب والقواميس اللغوية والإصدارات والمطبوعات الكردية من كتب ومجلات، وكذلك الكتب والإصدارات العراقية التي كانت تصدر في الخارج قبل الإطاحة بالطاغية في بغداد. هذه المطبوعات لم تكن موجودة سابقا، فالنظام السابق والأجهزة الأمنية في بغداد في المناطق الأخرى من العراق (عدا إقليم كردستان) كانت تمنع هذه المجلات والكتب، بل ان من كان يمسك ويجوزته مثل هذه المطبوعات فإن السجن كان مصيره". ويدخل عليه آخر ليسان عن كتاب عن الطفل وعلم النفس، وآخر عن كتاب عن شبكة الكمبيوتر والانترنت، ويعود للكلام قائلا "أثمن كتاب كان عندي أطلس المواقع الأثرية، طبعة ١٩٧٥، اشتراه أحد الباحثين من الكرد، كان يبحث على خريطة معتمدة تحوي على اسم وموقع قريته المدمرة في كركوك التي دمرها النظام السابق، وأطرف كتاب عندي مهدي الى أمير الكويت السابق، مكتوب عليه (هدية لأمير الكويت السيد سالم الصباح الموقر) سنة ١٩٦٢، وانتظر الفرصة المناسبة لإعادة هذا الكتاب إلى أهله". وأخيرا يبقى الشيء المميز لهذا السوق الثقافي، هو التنوع الجامع للثقافات الكردية والعربية والفراسية والتركية والإنكليزية، وهي السمة البارزة التي قلما تجد لها مثيلا في اسواق أخرى للكتب والكتبيات في العراق ومن أشهرها شارع المتنبي، في الساحة الأخرى التي تتميز بها هذه القيصريفة مع اسواق الكتب في محافظات إقليم كردستان، هي حريفة الكتب والمطبوعات، فلا رقيب عليها ولا رقابة، سوق رائج تحت فيه كل طباب لك من الجنان الفكر وأطياف الثقافة، وليس هذا الأمر مجرد أحاديث عابرة، فمجرد زيارة واحدة للقيصرية تثبت لك ذلك.

**تحمل قيصرية الكتب في مدينة اربيل عاصمة إقليم كردستان ، وهي قيصرية الشعراء والأدباء والفنانين ، طابعا خاصا ، جيلت عليه منذ أول تأسيسها في مطلع العقد الأخير من القرن الماضي ، فرائحة الورق ، ورفوف خزائن الكتب ، ومجلات الكتب ، كلها عناوين لقيصرية واحدة ، لا يختلف عليها اثنا ، في مدينة اربيل اسمها وقلعتها على مر السنين بأحداث تاريخية ، وبالشعراء والأمرء والسلاطين المستوفى صاحب كتاب تاريخ اربل المؤرخ أن لا يطارف مدينته إلا وهو في صومعته لكتابة فكره ونتاجه بشموخ من قلعة قائما عليها بعد قرون من مماته .**

الرواد والباعة العاملين في سوق الكتب تمكنوا من تبرير العديد من المطبوعات، التي كانت تناهض النظام، وذلك عبر ما عرف بثقافة الاستنساخ وثقافة الكاسيت، إذ كانت الكتب المذمومة تستنسخ في أماكن سرية في داخل المدينة، وتباع بعيدا عن أنظار الرقيب. أما الآن وبعد زوال كافة أشكال الرقابة للنظام السابق بعد انتفاضة الشعب في عام ١٩٩١، فإن القيصرية شهدت تحولا كبيرا على صعيد المكتبات والكتب المعروضة، وهو تحول عوض عن سنوات الحرمان قبل الانتفاضة، التي عانى منها الكتاب والقارئ على حد سواء على صعيد إقليم كردستان وعلى صعيد العراق. وبهذا الصدد يتحدث السيد زيور صاحب مكتبة في القيصرية، وهو كاتب كتب منذ أكثر من عشرة أعوام في هذه القيصرية العتيبة له مكتبة مكتظة بالكتب والمطبوعات والديوريات القديمة، فيقول "طرات الكثير من التغييرات على القيصرية بعد الانتفاضة، ربما لا يستطيع العابر أن يلمس الكثير من المتغيرات على القيصرية، من أبرزها دخول قواميس وكتب اللغويات التي أخذت

العربية أيضا لها مكانها في شتى المجالات منها الأدبية والتاريخية والسياسية والعامية، والإسلامية أيضا لها المشارب والاتجاهات. فالشيعوية مازالت موجودة في الرسائل وكتب السير الحياتية للشخصيات القيادية الشيعوية العراقية السابقة، ما زال لها روادها. وعشاق الأدب الكردي ودواوينه الشعرية ورواياته لهم أيضا نصيب كبير من مكتبات القيصرية كهيمن وهزار وكوران وناني وسالم وحاجي قادري كويي وشيخ رضا الطالباني وشيركو بيكس ولطيف هلمت وعبدالله بشيو. كما ان للكتب السياسية الكردية أيضا سوقها وروادها فتجد كتبا للشخصيات السياسية الكردية من أبرزها عبدالرحمن قاسملي ومسعود البزازاني وجلال الطالباني، وكذلك تجد كتبا قيمة للمؤرخين والمحللين السياسيين العراقيين والكردي مثل عبدالرزاق الحسيني وجرجيس فتح الله، ويبدو أن الأخير قد رقد المكتبة الكردية والعراقية بمجموعة قيمة وقادرة من الكتب المؤلفة والترجمة التي تسلط الأضواء على الكثير من الحقائق والأحداث التي كانت غائبة عن أعين ومسامع القارئ الكردي والعراقي. كما ان الكتب



ومنها كتب وملازم مدرسية. والقدرة الشرائية لأصدقاء الكتب والمطبوعات الذين يفتنونها رغبة وهواية، غير مستقرة. وهذه جعلت ذهنية الباعة تتفق عن آلية عملية، يستطيعون من خلالها أن يوازنوا بين قدرات الرواد البسيطة المتواضعة، وبين رغباتهم في اقتناء الكتاب. وما زال هذا التعامل الجميل بين المثقفين والباعة سيطر على باعة القيصرية والقراء حتى الآن. حصل للقيصرية الكثير من التطوير، فقد خرجت الكتب من ردهات هذه القيصرية، لتستقر في أماكن أخرى، وحلت محلها المكتبات، ومحال تجليد وطبع الكتب وبيع القرطاسية. إلا أن القيصرية اشتهرت بأنها قيصرية الأدباء والمثقفين الكرد من أهالي المدينة، ومن روادها من غير أهالي المدينة، الذين يقصدونها كل يوم جمعة بين حين وآخر، بحثا عن كتاب أو رواية أو مجلة أو إصدار أو مطبوع قديم أو جديد، لتكون أحد الأماكن المشهورة في المدينة في مقصدهم وترحالهم. وتشهد القيصرية في اربيل، في بعض أيام الخميس وفي كل يوم جمعة، حركة كبيرة جدا، إذ يقصد القيصرية الكثير من الرواد من المدينة ومن بقية محافظات الإقليم

تقع قيصرية الكتب "بازاري روشنيران" في وسط عاصمة الإقليم، متفرعة من شارع القلعة المنتهي بالتقاطع الثلاثي عند مدخل بناية المحكمة ومدخل شارع الأحمدية المتجه صوب القلعة من الباب الشمالي، أقدم شارع في المدينة يحيط بالقلعة ليجعل منها حلبة دائرية ناطقة بالشواهد الحية لأطراف القلعة التي تسجل اندحارا نيسيا من الحافات العليا صوب الحافات السفلى. وقد عرف الشارع منذ مطلع القرن الماضي بأنه شارع القلعة الوحيد الذي ظل يحتفظ باسمه عقودا وعهودا دون تغيير برغم مرور أنظمة حكم عديدة على نظام الحكم في بغداد، إذ كان الشارع واجهة تجارية وثقافية واجتماعية للمدينة، كان يقع فيها أغلب المحلات التجارية والمكتبات والمطابع والمقاهي والبنادق والكازينوهات الصيفية والشوية. تتميز القيصرية عند الدخول إليها بضيق من المكتبات المتراسة على كل جانب من المدخل الى النهاية، كل مكتبة منها تباع كتبها في اختصاصات متعددة ومتنوعة. وفي خارج القيصرية على جانبي الشارع تصطف مجموعة من باعة الكتب القديمة المتنوعة والمستنسخة

ومن مدن الموصل وكركوك، كل يبحث عن ضالته، ففي هذه القيصرية تجد كل أنواع الكتب، من شتى المشارب والاتجاهات. فالشيعوية مازالت موجودة في الرسائل وكتب السير الحياتية للشخصيات القيادية الشيعوية العراقية السابقة، ما زال لها روادها. وعشاق الأدب الكردي ودواوينه الشعرية ورواياته لهم أيضا نصيب كبير من مكتبات القيصرية كهيمن وهزار وكوران وناني وسالم وحاجي قادري كويي وشيخ رضا الطالباني وشيركو بيكس ولطيف هلمت وعبدالله بشيو. كما ان للكتب السياسية الكردية أيضا سوقها وروادها فتجد كتبا للشخصيات السياسية الكردية من أبرزها عبدالرحمن قاسملي ومسعود البزازاني وجلال الطالباني، وكذلك تجد كتبا قيمة للمؤرخين والمحللين السياسيين العراقيين والكردي مثل عبدالرزاق الحسيني وجرجيس فتح الله، ويبدو أن الأخير قد رقد المكتبة الكردية والعراقية بمجموعة قيمة وقادرة من الكتب المؤلفة والترجمة التي تسلط الأضواء على الكثير من الحقائق والأحداث التي كانت غائبة عن أعين ومسامع القارئ الكردي والعراقي. كما ان الكتب

## نيكولا جبران: الدهشة الساحرة

افتتح مصمم الأزياء اللبناني نيكولا جبران أول صالة عرض خاصة به في عاصمة الأناقة العربية بيروت، وتحديدا في منطقة "فردان" التجارية الراقية، وتميزت صالة العرض بديكور بسيط وأنيق في آن معاً، يجذب العين ويربع النفس بفعل تناغم اللونين الأبيض والقوشيا الطاغيين على أنحاء الصالة.

واعتمت جبران الفرصة ليجمع ما بين إفتتاح صالة عرضه، وتقديم عرض خاص بأزيائه لموسم خريف وشتاء ٢٠٠٤-٢٠٠٥، مبتكراً فكرة جديدة ومميزة لم يسبقه أحد إليها في لبنان من قبل، حيث إنتقل المدعوون إلى حفل الإفتتاح، من صالة العرض بواسطة سيارات "ليموزين" فخمة، الى شارع أثري كائن بالقرب من الحمامات الرومانية في منطقة وسط بيروت، ليراقبن على جانبي الطريق أكثر من ٥٠ عارضة أزياء إرتدبن تصاميم جبران الحديثة، وذلك بكثير من الدهشة والإعجاب والإشادة بالفكرة التي قدمها جبران في عرضه الجديد، وهو أمر ليس بغريب على كل عروضه السابقة.

وبما أن جبران جمع ما بين مناسبتين: إفتتاح صالة العرض، وتقديم عرض أزياء خاص بموسم خريف وشتاء ٢٠٠٤-٢٠٠٥، فقد أراد للمجموعة الجديدة أن تكون متنوعة وغنية، تناسب مختلف الأذواق والأعمار، إستوحاها من مختلف الثقافات والحضارات، وبالتالي لم يمنحها هوية محددة.

تضمنت المجموعة أكثر من ٥٠ تصميماً تنوعت ما بين فساتين السهرة، وفساتين الزفاف، وإستعمل فيها جبران أقمشة الجلد، والدايتيل، والتول، والأورغترزا، والحريز، والكثير من الفرو، إضافة إلى الصوف الذي ميز هذه المجموعة، كونه القماش الذي يعود بقوة في هذا العرض بعد غيابه الملحوظ في السنوات السابقة

## الصين تطلق ١٦٠٠ مقهى للإنترنت

أغلقت السلطات الصينية منذ بداية العام الحالي ١٦٠٠ مقهى للإنترنت، كما فرضت حوالي ١٢ مليون دولار غرامات على أصحابها لسماحهم للأطفال والأحداث بممارسة ألعاب تحتوي على العنف أو مشاهد العري. وقالت وسائل الإعلام الصينية الرسمية إن الحملة الحكومية تغطي الفترة بين شباط / آب الماضيين، وذكرت المصادر الإعلامية أن من بين ١,٨ مليون مقهى للإنترنت جرى تفتيشه صدرت الأوامر ١٨ ألف بوقف العمل فيه من أجل تصحيح أوضاعه. وذكر مسؤول بوزارة الثقافة الصينية أن أفلام العري

أغلقت السلطات الصينية منذ بداية العام الحالي ١٦٠٠ مقهى للإنترنت، كما فرضت حوالي ١٢ مليون دولار غرامات على أصحابها لسماحهم للأطفال والأحداث بممارسة ألعاب تحتوي على العنف أو مشاهد العري. وقالت وسائل الإعلام الصينية الرسمية إن الحملة الحكومية تغطي الفترة بين شباط / آب الماضيين، وذكرت المصادر الإعلامية أن من بين ١,٨ مليون مقهى للإنترنت جرى تفتيشه صدرت الأوامر ١٨ ألف بوقف العمل فيه من أجل تصحيح أوضاعه. وذكر مسؤول بوزارة الثقافة الصينية أن أفلام العري

### على الطريق

## الدور

كتابة وتصوير  
أمّنة عبد العزيز

موسم الشتاء حيث تتم مقايضة كل ذلك بزجاجيات يتفق عليها بين الطرفين. وهل ما زال عمالك مريحاً؟ -الحقيقة في السنين الماضية كان عملنا يدر الكثير لأن عليه اقبالا أيام كان العراقيون يسافرون إلى الخارج لغرض الاستجمام وشراء الملابس من الخارج. وهكذا يستغنون عن القديم بالجديد الذي يجلبونه معهم وكلها من ماركات مشهورة انكليزية وايطالية ومن ارقى انواع الاقمشة مثل (الجوخ) وغيره.

اما عملنا هذه الايام فيكون في كساد، وانا الوحيد الذي ما ازال مستمرا في هذه المهنة والحقيقة ان ملابس (البالات) اسعارها رخيصة جدا وهي متوفرة بشكل كبير.

وكيف تتم عملية التثمين والتبديل؟ -تتم حسب الملابس والاحذية فمثلاً القاط الرجالي أبده بثلاثة صحنون كبيرة. والحداء بصحنين، والبطانية بأربعة صحنون واربعة اكواب صغيرة ويتم ذلك عندما تكون القطعة نظيفة.



هيا احمد كيف تتم عملية المقايضة والتبديل؟ -أكثر التبديل يتم بالملابس الازطقم الكاملة أو ما تعرفه بالعامية (القصوط)، لأن الكثيرين يرغبون ذلك في تصاعدي ولكن لا تنفع الامنيات، لذلك فسأواصل العمل لأن العمل عبادة.

بكيس من القماش يحمله على كتفه بداخله بعض الاواني الزجاجية ومعها يحمل خمسين عاما من جهد هذا العمل في تبديل الملابس مقابل الاواني المختلفة. على الطريق التقبته وسألته عن عمله ومتاعبه هذه المهنة الفريدة.



هذه بنفسك وشاهد كيف طغت (الشحاطة) على أزياء الطلبة والطالبات في الكليات والمعاهد.. اخوان، الحرم الجامعي لا يدخل به (شحاطة)!



عندما أمر بباب المعظم او الباب الشرقي لاحظ حالات ونوعيات من البشر تدعو إلى ان يظل لساني يخمتم بعبارة (الحمد لله الذي عاقاني مما ابتلىني به غيري)!



بعد ان رفضت ان تدفع له الف دولار لقاء تعيينها، قال لها: اشك بخيلة، انت باجر تحصلين على (كواني) فلوس!!.



شكراً للأمريكان، تسقط امريكا والعملاء، عاش الجيش والشرطة، الويل للجيش والشرطة، كل تلك العبارات كانت مكتوبة على حائط واحد وسط بغداد!!.



بعد ان تورط صاحب سيارة الكوستر بمبلغ الباقي للركاب، استنجد (بمتسولة) تعمل في (قطاعها) عند الاشارة الضوئية المقابلة لنقابة الصحفيين، فوفرت له ثلاثة آلاف دينار (خردة) فإكرمها بكل ممنونية، دعوة لكل سائق يتورط ان يبحث عن (متسول)!!.